الفصل الثاني عشر

تطويع أساليب العلاج
للطفل المعاق

الفصل الثانى عشر

تطويع أساليب العلاج للطفل المعاق

على المدرسين أن يدركوا أن بعض الأطفال المتخلفين فى القراءة يعانون من بعض العوائق الخاصة التى تقف حجر عثرة فى سبيل تعلمهم ومثل هذه الحالات لاتحتاج فحسب إلى علاج متخصص فى القراءة بل هى فى حاجة كذلك إلى تطويع أساليب العلاج لتناسب خصائص العائق الخاص الذى يعانون منه .

إن عدداً كبيراً من هؤلاء الأطفال غير الأسوياء يجدون فى عمليات التعلم المعقدة – مثل القراءة – شيئاً يثير حيرتهم بل وضيقهم . ولكن هناك أطفالا آخرين يعانون من نفس العلة ومع ذلك فإنهم يتعلمون القراءة بمهارة كبيرة على الرغم من هذه العوائق . فمثلا نجد عدداً ممن لديهم مصاعب فى السمع يجدون ارتياحا كبيراً فى القراءة ولهذا فإذا نحن نمّينا لديهم هذه المهارة تنمية جيدة فإنهم يصبحون من القراء المتعطشين دائما إلى القراءة وتصبح قدرتهم فى القراءة أعلى من المتوسط . ولكن إذا أصبح أحد هؤلاء الأطفال غير الأسوياء معاقاً كذلك فى القراءة فعندئذ تصبح مشكلته أكثر تعقيداً . والعوائق التى قد تساهم فى إيجاد تخلف فى القراءة بل وتزيد هذا التخلف تعقيداً عوائق عديدة منها ضعف النظر واختلال السمع وصعوبات النطق والمشاكل العاطفية والمتاعب العصبية وما إلى ذلك . وإذا كنا قد فصلنا فى الفصول السابقة وسائل تشخيص التخلف فى القراءة وأساليب علاجه فإن هذا التفصيل ينقصه ما يجب إتخاذه من إجراءات لمواجهة حالات الأطفال غير الأسوياء .

يمكن فى بعض الحالات أن يتم داخل فصول خاصة تنفيذ البرنامج التعليمى المعد خصيصاً لمجموعة معينة من الأطفال المعاقين واستخدام الأساليب والمعدات

التى صممت لمواجهة حاجاتهم الخاصة . وفى حالات أخرى يجرى تعليم هؤلاء الأطفال فى فصول للدراسة العادية مع تطويع أساليب التعليم وتكييفها لتلائم هؤلاء الأطفال غير الأسوياء وتمكنهم من التقدم فى القراءة بدرجة فعالة وتعالج الكتب الخاصة بنفسية الأطفال غير الأسوياء وتربيتهم أساليب التكيف التربوى لهؤلاء الأطفال ،أما فى هذا الفصل فسوف نناقش ما يجب اتخاذه من تطويع لأساليب العلاج فى القراءة لمواجهة مايحدث من تعقيد حينما يصبح الطفل غير السوى متخلفاً كذلك فى القراءة .

وقد ذكرنا مراراً وتكراراً فى هذا الكتاب ضرورة تطويع أساليب التدريب لتلائم الحالات الفردية بعد القيام بفحص دقيق لها . ولكن عندما نتعامل مع أطفال معاقين فى القراءة إزدادت حالتهم تعقيداً بوجود معوقات أخرى جسمية أو نفسية أو عاطفية فإن الحاجة إلى توجيه التدريب للمطالب الفردية للمتعلم تصبح أكبر وأشد . ولكى نحصل على أفضل النتائج يجب أن نسير غور كل حالة بدقة وعناية ثم نتبع ذلك بعلاج فردى مستمر قد يطول ولاتختلف أسس العلاج لغير الأسوياء عن تلك التى ذكرناها آنفا . ولكن التوجيه الذى يتسم بالحذق والمهارة هو أس النجاح . ولن يتحقق هذا النجاح فى أكمل صورة إلا إذا أحس المدرس الحاذق بكل مظهر من مظاهر الصعوبة التى يواجهها الطفل واستخدم الأسلوب الصحيح فى هذا العلاج مستعيناً بالوسائل المعينة المناسبة . وعليه أيضاً أن يحدد متى يتحول من أسلوب آخر فى العلاج حتى يواصل الطفل تقدمه فى الإتجاه الصحيح ويعنى هذا أن تكون لدى المدرس المرونة الكافية فى تنظيم برنامجه العلاجى .

ولشخصية المدرس أهمية كبيرة . فعليه أن يبذل أكبر جهد ليوجد صلة قوية من المحبة والوئام بينه وبين تلميذه إذ أن من دعائم النجاح أن يحب الطفل مدرسه ويثق فى أنه سيتقدم على يديه . ولن يتمكن المدرس من إيجاد ذلك الدافع والسعى حثيثا نحو التقدم إلا إذا كانت هناك علاقة

شخصية قوية بينه وبين الطفل وعلى المدرس بالإضافة إلى ماحظى به من تدريب أن يحب الطفل ويتحمس لعلاجه . ولن نتجاوز الحد إذا قلنا أن النجاح فى تعليم الأطفال غير الأسوياء يتوقف بدرجة كبيرة على المدرس.

ليس من المعقول أن نقول بأن علاج مثل هذه الحالات المعقدة يمكن أن يتم بإستخدام طريقة واحدة محددة . ذلك أن طبيعة التكيف التعليمى لدى الأطفال غير الأسوياء تختلف من حالة إلى حالة . ولهذا فمن الواجب أن يوضع برنامج التعليم الخاص بكل طفل بحيث يدعم هذا التكييف .

ويشعر مثل هؤلاء الأطفال بوجه خاص بالحاجة إلى النجاح فى محاولتهم القراءة . ولهذا فعلى المدرس أن يكون مرناً فى إستخدام الوسيلة المناسبة حتى يستمر هذا الشعور الإيجابى عند الطفل . وتحتاج الحالات الآتية إلى قدر كبير من الإهتمام وإلى أن يقوم المدرس بتطويع أسلوب العلاج المناسب كل حالة من هذه الحالات :

١ — الطفل المعاق بصرياً .

٢ — الطفل المعاق سمعياً .

٣ — الطفل المعاق عصبياً .

٤ — الطفل المضطرب إنفعالياً .

٥ — الطفل المعاق عقلياً .

٦ — الطفل الذى يعانى من عيوب النطق أو المعاق كلامياً .

وسنتناول الكلام عن كل حالة من هذه الحالات فيما يلى :

١ — الطفل المعاق بصرياً :

هناك بعض العيوب البصرية التى يمكن التغلب عليها بإستخدام نظارة أو ما إليها من الأساليب الطبية . ومن هذه العيوب قصر النظر وطول النظر

والإستجماتزم وعـدم التناسق بين عضلات العين . أما الأطفال ذوو البصر السليم فلا يعانون من أى صعوبة بصرية تحول دون تعلمهم القراءة .

ومن الواجب الكشف على بصر الأطفال وتتبع حالة أبصارهم قبل تعليمهم القراءة ومن الواجب إعطاؤهم العلاج اللازم والكشف عليهم كشفاً دوريا منتظما طوال فترة لتشخيص أى عائق بصرى قديحدث بعد ذلك . وقد ناقشنا فى الفصل الرابع أساليب تشخيص العوائق البصرية المختلفة .

ولدى عدد قليل من الأطفال بعض العوائق البصرية التى لايمكن إصلاحها بصورة كاملة بإستخدام النظارة . وإذا كانت حدة البصر عند الطفل ضعيفة فمن الواجب إجراء بعض التعديلات فى الأساليب المستخدمة فى تعليمه القراءة مع إستشارة أخصائى فى النظر . والهدف الأساسى هو تحقيق أكبر تقدم ممكن فى القراءة لدى هؤلاء الأطفال دون أن ننهك أعينهم أونلحق الضرر بها . ولهذا فمن الواجب أن تكون فترات القراءة قصيرة وعلى الطبيب أن يحدد مقدار الوقت الذى يمكن أن يخصص للقراءة كما يجب أن نضع فى إعتبارنا نوع الطباعة وقوة الإضاءة . وليس من شك أن كلا من الأطفال ذوى النظر السليم وذوى النظر الضعيف يدركون بسهولة ويسر الكلمات المطبوعة بحجم أكبر . ويفضل الأطفال الذين يعانون من ضعف فى حدة الإبصار أن يكون « بنط » الطباعة هو « بنط » ١٨أوأكثر . ومن المستحسن كذلك أن يكون طول السطر بين ٤، ٤ر٥ بوصة مع ترك مسافة كافية بين السطور . ويمكن طبع مادة قرائية إضافية لهؤلاء الأطفال بإستخدام آلات الطباعة ذات الحروف الكبيرة . ومن الواجب إعطاء هؤلاء الأطفال مادة قرائية وفيرة كثيرة التنوع .

ويحتاج الطفل ضعيف البصر إلى إضاءة كبيرة ويعنى هذا أن الحدالأدنى لقوة الإضاءة هو ٥٤ شمعة وذلك عندما يقوم الطفل بنشاط يحتاج إلى

حدة البصر مثل القراءة والرسم والأشغال والكتابة . ومن الأفضل إستخدام الأقلام التى تحدث خطوطاً سوداء سميكة .

ومن الواجب إجراء تنسيق بين القراءة ووسائل التعليم الأخرى . ويعنى هذا الأهتمام كذلك بالتعلم عن طريق السمع وعن طريق المناقشة والأنشطة المختلفة الأخرى مثل التمثيل . وعلى المدرس أن يشجع الطفل على التعلم عن طريق السمع والعمل ويتطلب هذا أن يكثر المدرس من فرص المناقشة وحكاية القصص والقراءة الجهرية وتوجيه الأنشطة الإبداعية لدى الطفل . ومن المفيد كذلك التعليم عن طريق المعينات السمعية البصرية مثل الأشرطة والأفلام والشرائح المصحوبة بأشرطة ومثل الفيديو والتليفزيون .

ويرى جيتس (٨٣) أن هؤلاء الأطفال الذين لايعانون من عائق سمعى يستفيدون من الأساليب الصوتية عند بداية تعلمهم للقراءة . ولكن يجب الاهتمام بألا نزيد كثيراً من التركيز على الترابط بين الصـــوت والحرف المكتوب وأن من الواجب توجيه إنتباه الطفل بأسرع مايمكن إلى إدراك الكلمة بوجه عام وإدراك أجزاء الكلمة الكبيرة مثل المقاطع وأصل الكلمة والحروف التى تضاف أول الكلمات وآخرها . ذلك أن هذا سوف يزيد من القدرة على الإدراك البصرى الفعال ويقلل من حاجة الطفل إلى التحليل الدقيق للكلمات عند محاولته إدراكها ومن الواجب الإهتمام بمؤشرات السياق باعتبارها وسيلة من وسائل التعرف على الكلمات فى إطار وحدات فكرية . ويمكن القول بوجه عام بأن مما يقلل الجهد البصرى الذى يبذله الطفل أن نسلك فى تعليمه الأساليب التى تجعله يدرك مجموعات من الكلمات أو كلمات كاملة أو الأجزاء الكبيرة فى الكلمة .

وهناك كثيرون من الأطفال لايعانون إلا من عائق بصرى خفيف مما يجعلهم قادرين على المشاركة فى البرنامج العادى للقراءة . وعلى المدرس أن يختار لمثل هؤلاء الأطفال مادة قرائية مسلية مطبوعة بوضوح كما يجب

عليه أن يتأكد من أن إضاءة الفصل مناسبة وأن يشجعهم على إراحة عيونهم من وقت وآخر . ويجد بعض هؤلاء الأطفال فائدة فى فصل كل سطر عن السطر الذى يليه حتى لايتشتت نظرهم . ويجب ألا يهتم المدرس كثيراً بتدريبهم على القراءة السريعة وأن يهتم بدلا من ذلك بتعرفهم الدقيق على الكلمات ومعانيها . أما بالنسبة لأولئك الذين يعانون من عائق بصرى كبير فعلى المدرس أن يلجأ فى تعليمهم التعرف على الكلمات إلى الأساليب الصوتية مع توجيه إهتمامهم إلى الوحدات الكبيرة فى الكلمة والإهتمام بالسياق .

٢ — الطفل المعاق سمعياً :

تختلف الأساليب التى تتبع مع الطفل الذى يعانى من عائق فى السمع عما سبق ذكره أن عوائق السمع لها درجات متفاوتة . فهناك الصم الذين تبلغ درجة إصابتهم مبلغا كبيراً والذين تحدث إصابتهم وهم صغار بحيث تحول بينهم وبين التطور الطبيعى لقدرتهم على الكلام . وهناك أطفال آخرون يمكن إعتبار صممهم جزئياً . فهم قادرون على إستخدام لغة الحديث ولكن عائق السمع لديهم يحد من قدرتهم على تعلم اللغة واستخدامها . وهكذا يتراوح العائق السمعى من عائق طفيف إلى عائق كبير .

وكلما أمكن اكتشاف هذا العائق مبكراً كان ذلك أفضل إذ أن العلاج المبكر يساعد الطفل على إستخدام سمعه بأفضل الصور الفعالة وأن يتعلم الكلام بصورة كاملة بقدر الإمكان . ولهذا فمن الواجب أن تفحص قدرة السمع لدى كافة الأطفال قبل دخولهم المدرسة وقد ناقشنا فى الفصل الرابع أساليب قياس السمع .

الضعف الطفيف فى السمع : إن إجراء تعديل بسيط فى طريقة التعلم

سوف يساعد الطفل الذى يعانى من ضعف طفيف فى السمع على أن يواصل تعلمه بنجاح فى الفصل العادى للدراسة . فمن الواجب أن يجلس هذا الطفل فى مكان قريب من المدرس كما أن على المدرس أن ينطق الكلمات بوضوح . ويمكن لهذا الطفل أن يتتبع المناقشات الشفهية بدقة أكبر إذا هو لاحظ كلمات المتحدث . وقد يستفيد مثل هذا الطفل من التدريب على التعرف على الكلمات بالنظر إلى شفاه المتحدث ويمكن للمدرس أن يتفادى إحراج الطفل ضعيف السمع بأن ينظم طريقة الجلوس بحيث يتسنى للطفل أن يلاحظ شفتى كل متحدث دون أن يدير رأسه ليراه ولهذا فمن الممكن أن يجلس المدرس تلاميذه فى نصف دائرة أو حول مائدة مستديرة .

ومن الطبيعى أن يجد الطفل الذى يعانى من عائق سمعى شيئاً من الصعوبة فى التمييز السمعى للكلمات . ولهذا فإن على المدرس أن يركز على الناحية البصرية عند تعليم الطفل كيف يتعرف الكلمات بدلا من التركيز على الناحية الصوتية . ولايعنى هذا عدم تعليم الطفل أصوات الكلمات . ذلك أن الطفل ضعيف السمع يحتاج إلى قدر كبير من الإهتمام بالتمييز السمعى للكلمات كوسيلة تساعده على الكلام وعلى القراءة . ومع هذا فإن طبيعة العائق السمعى تجعل هذا الطفل غير قادر على إستخدام الأصوات كوسيلة للتعرف على الكلمات بنفس السهولة التى يجدها الطفل ذو السمع السوى ولهذا كان من الضرورى بذل إهتمام أكبر بالأساليب البصرية للتعرف على الكلمات واستخدام التحليل البصرى لها ومؤشرات السياق للتعرف على ما سبق أن قرأه من كلمات وعلى مالم يألفه منها . وتتوقف درجة هذا الإهتمام على مدى الصعوبة التى يواجهها الطفل فى التمييز السمعى للكلمات . أنه إذا أتخذنا هذه الأحتياطات تمكن الطفل الذى يعانى من ضعف طفيف فى السمع من أن يقدم فى قراءته تقدما طبيعياً .

الضعف المتوسط والضعف الشديد فى القدرة على السمع :

أن الأطفال ضعيفى السمع يجدون أنفسهم فى موقف صعب لايمكنهم من تعلم القراءة بسهولة فى الفصول التى يركز فيها المدرس على القراءة الجهرية والأساليب الصوتية . فمثل هؤلاء الأطفال فى حاجة إلى مزيد من الإهتمام بالقراءة الصامتة وأن يتبع المدرس معهم الأسلوب البصرى فى إدراك الكلمات. ومن المهم إعطاؤهم فرصاً كثيرة للتعبير بالعمل عما يعرفونه ولهذا فمن المستحسن إعطاؤهم تعيينات مكتوبة بيد أن صعوبات اللغة قد تحول بينهم وبين فهم الكلمات فهماً واضحاً مالم يتح المدرس لهم فرصاً كثيرة متعددة للفهم . ولهذا كان من الضرورى لهؤلاء الأطفال أن يتعلموا عن طريق برنامج خاص بالنطق والقراءة والتدريبات اللغوية .

وإذا لم ينل الطفل ضعيف السمع عناية خاصة فإنه قد يصادف من الصعوبات مايحول بينه وبين التكيف مع البيئة المحيطة به . أن مثل هذا الطفل قد يشعر فجأة بأنه غريب عن أقرانه ولهذا فمن الواجب بذل جهود مركزه لتجعله يشعر بإنتمائه إلى جماعته سواء فى عمله بالفصل أو أثناء لعبه معهم .

الضعف الشديد فى السمع وحالات الصمم :

هناك صعوبة بالغة فى تعليم القراءة للأطفال الصم ولأولئك الأطفال الذين يعانون من ضعف شديد فى السمع — وخاصة بالنسبة لأولئك الأطفال الذين ليست لديهم القدرة اللغوية . وقد قام « طومسون » Tompson (٢٠٥) بإشراف « جيتس » بتجربة ناجحة لتعليم القراءة للصم البكم . وقد وصف جيتس (٨٣) بشئ من التفصيل الخطوات التى استخدمها « طومسون » فى هذه التجربة . وهذا الأسلوب يعتمد إعتماداً كاملا على

مواد تعليمية بصرية . فقد كان يقدم لهم الكلمات فى سياق متنوع يرتبط معظمه إرتباطاً معينا بأشياء محسوسة كما كان يعتمد فى تعليمهم القراءة على العمل والإشارات والإكثار من إستخدام الصور بمصاحبة الكلمات والمادة المطبوعة بالمعاجم المصورة للأطفال . وكان يتأكد من أنهم أتقنوا تعلم كل خطوة قبل الإنتقال منها إلى الخطوة التالية . وهكذا كان التقدم تدريجيا من الكلمات إلى شبه الجمل إلى الجمل ثم إلى الفقرات ومن الممكن إستخدام هذه الطريقة ذاتها أو بتعديل طفيف لها لتعليم الأطفال الصم والذين يعانون من ضعف شديد فى السمع .

أن تعليم مثل هؤلاء الأطفال يحتاج إلى تخصيص دقيق ولا يعهد به فى العادة إلى المدرس المعالج . وعلى أولئك الذين يطلعون بمهمة تعليم هؤلاء الأطفال أن يرجعوا إلى المراجع التالية :

هارت Hart (١٠١) وماكليود Mcleod (١٣٧) وطومسون Thompso (٢٠٥) .

٣ - الطفل المعاق عصبيا :

هناك عدد محدود من الأطفال المعاقين فى القراءة لايظهرون أى تقدم على الرغم من قيام المشرفين على علاجهم بإعداد برامج علاجية لهم تتسم بالإهتمام البالغ والتطبيق الدقيق . أن بعض هؤلاء الأطفال قد يكونون من المعاقين عصبياً . ولكن يجب أن نفترض وجود هذا العائق مالم يكن مدعما بتشخيص طبى يقوم به أخصائى . ويقسم هؤلاء الأطفال من الناحية الطبية إلى أقسام مختلفة طبقا لنوع العائق العصبى - وهل هو من النوع الذى يمكن الوقاية منه أو علاجه . وليس من شك فى أنه من الواجب القيام بكل مايمكن القيام به من علاج طبى لهؤلاء الأطفال . وأن هذا العلاج يجب أن يسبق أى محاولة لتعليمهم القراءة أو يكون مصاحباً لها

من الواجب أن تكون الصفات السلوكية لكل طفل من هؤلاء الأطفال موضع إهتمام مخطط البرنامج العلاجى لهم . وتشمل ردود الفعل التى تشير إلى وجود عائق عصبى ما يلى :

الصعوبة فى الإدراك البصرى للكلمات وتجميعها بصرياً — الصعوبة فى التمييز السمعى وتجميع المقاطع المسموعة للكلمات — صعوبة الربط بين الرمز المكتوب والصوت المنطوق أو الربط بين الرمز المكتوب ومعناه وصعوبات التنسيق الحركى . وتستلزم هذه العوائق إستخدام نوعين من التكيف أثناء عملية العلاج القرائى . أولهما تدريب الطفل بغية تحسين مهاراته البصرية والسمعية والحركية وقدرته على الربط وثانيهما تطويع أسلوب العلاج القرائى حتى يستفيد من نقاط القوة عند الطفل ويتجنب نقاط الضعف لديه .

مشاكل الإدراك والتجميع البصرى :

من الضرورى لكى تتم عملية إدراك الكلمات بصورة فعالة أن يكون لدى الطفل قدرة على إدراك ما يوجد من إختلاف فى صور الكلمات وتحديد الأجزاء الدقيقة للكلمة . فالطفل الذى لا يقدر أن يميز تمييزاً بصرياً سريعاً بين أشكال الكلمات والذى لا يميز مثلا بين ولد وبلد أو بين سيل وسبيل أو وردة وورقة سوف يجد صعوبة فى الحصول على المهارات الأولية الضرورية لعملية القراءة . أن عدداً كبيراً من الأطفال يقعون فى هذه الأخطاء عند بدئهم تعلم القراءة ولكن مشاكل الإدراك البصرى هذه قد تكون أكثر مضايقة للأطفال الذين يعانون من عائق عصبى . ويمكن إعطاؤهم تدريبات مباشرة على إدراك أوجه الإختلاف وأوجه الاتفاق بنفس الأسلوب الذى يعطى للأطفال الأسوياء عند إعدادهم وتهيئتهم لتعلم القراءة . وسيجد المدرس المعالج أن مثل هذه التدريبات التى تعطى للأطفال الأسوياء فى رياض الأطفال ذات فائدة لتدريب المعاقين عصبياً على الإدراك البصرى للكلمات . ويلاحظ أن التدريبات الخاصة بأوجه الشبه والإختلاف فى الرموز المكتوبة

أكثر فائدة من تلك التدريبات التى تستخدم أشكالا هندسية وذلك بالنسبة لكافة الأطفال بإستثناء المعاقين بصورة كبيرة ومن التمرينات التى تدفع الطفل إلى الملاحظة البصرية الدقيقة وتقلل من تشتت انتباهه تدريبات المقابلة والمواءمة وذلك عندما يختار كلمة أخرى مكتوبة فى بطاقة ثانية . هذا وإن بعض الأطفال الذين يعانون من عائق عصبى قد يستفيدون من تدريبات التتبع وخاصة عندما نشجعهم على تتبع أشكال أو رموز كبيرة . وعلى المدرس خلال اليوم الدراسى أن يشجع هؤلاء الأطفال على الإشتراك بصورة كاملة فى أنشطة الرسم والأشغال والتربية الرياضية . ومن الملاحظ أن الأطفال الضعفاء فى مجال الإدراك البصرى يجدون صعوبة فى مزاولة هذه الأنشطة ولكن عند إجراء التطويع المناسب نجد أن مثل هذه الأنشطة ذات فائدة فى تدعيم القدرة على الإدراك البصرى . وأهم ما يجب أن يعنينا عند قيامنا بالعلاج القرائى لمثل هذا الطفل المعاق الذى يعانى من ضعف عصبى هو أن ندربه على أن يستخدم قدرته المحدودة على الإدراك البصرى بأكبر قدر من الفعالية .

وتحتوى كتب ما قبل القراءة — التى تعد الطفل السوىّ للبدء فى تعلم القراءة — على العديد من التمرينات التى تتدرج فى صعوبتها تدرجاً منتظماً وقد صممت هذه التمرينات لتنمية الإدراك البصرى الضرورى لتعلم القراءة وللتدريب على الإدراك والتجميع البصرى . وفى وسع المدرس المعالج أن يستخدم هذه التمرينات كنماذج ليعمل من ناحيته تدريبات أخرى مشابهة وذلك لأن الطفل الذى يعانى من عائق عصبى يحتاج إلى قدر أكبر من التمرينات لتنمية إمكاناته الإدراكية . ومن الواجب أن نهتم بمدة التدريب وألا تطول هذه المدة بدرجة ترهق الطفل وتنهكه . ويجب أن نشير هنا إلى أن هذه التدريبات قد تستخدم فى نفس الوقت الذى يقوم فيه المعالج بتحسين قدرة الطفل على التعرف على الكلمات ذلك أن أساليب تعليم التعرف على الكلمات تنمى القدرة على التمييز البصرى بين المفردات اللغوية .

وعند تعليم القراءة لمن كان إدراكه البصرى محدوداً يجب أن نهتم بالأساليب العلاجية التى تركز على الناحية الصوتية ودمج الأصوات التى تتكون الكلمة منها بعضها ببعض . وإذا لم يتقدم بعض هؤلاء الأطفال فعندئذ يمكن إستخدام الأساليب التركيبية السمعية البصرية على أن نضع فى إعتبارنا أن تكون فترات أنشطة الإدراك البصرى قصيرة وعلى فترات متباعدة . وقد يكون من الضرورى فى بعض الأوقات تقسيم المادة القرائية إلى جمل أو فقرات قصيرة على أن يقوم الطفل بقراءة واحدة منها فى كل مرة مما يعطى الطفل فترات متعددة لإراحة بصره . وعندما يتقدم فى القراءة ومهارات التعرف على الكلمات يمكن إطالة المادة القرائية . وحتى فى هذه الحالة يجب تشجيع الطفل على أن يرفع نظره عن المادة القرائية بين الحين والحين لإراحة عينيه وللتفكير فى محتوى ما قرأه . كما يجب إستخدام مؤشرات السياق لمساعدته على التعرف .

مصاعب التمييز والتجميع السمعى : إن الأطفال الذين لا يمكنهم تحديد أوجه الإختلاف بين الكلمات المنطوقة المتقاربة فى نطقها والذين لا يمكنهم أن يختاروا كلمة لها نفس الحروف الأخيرة لكلمة أخرى أو الذين لا يمكنهم أن يحددوا الكلمات التى تتشابه فى بدايتها من حيث النطق ، أن مثل هؤلاء الأطفال تعوزهم القدرات السمعية الضرورية لتعلم القراءة بالأساليب المتبعة فى ذلك . أنه من الضرورى لكى يستفيد الطفل من الدراسة الشفهية للكلمات والتدريبات الصوتية على نطقها أن تكون لديه القدرة على التمييز بين كلمة وأخرى وأن تكون لديه كذلك القدرة على تجميع الأصوات ودمجها ليكون منها وحدة كاملة هى الكلمة . ومن الممكن تنمية المهارات السمعية بأن نجعل الطفل ينصت بدرجة أكبر من ذى قبل إلى نطق الكلمات . والمادة التى يمكن للمدرس إستخدامها كثيرة إذ يمكنه إستخدام الأناشيد والمادة القرائية الموجودة فى كتب الأطفال بل ولغة الحديث لهم . وكما ذكرنا بالنسبة للمهارات البصرية فى وسع المدرس المعالج أن يجد فى تدريبات

رياض الأطفال وألعابها مادة مفيدة لتنمية مهارات التمييز الصوتى . إن هذه التمرينات تعطى المدرس نماذج يمكنه أن يحاكيها ويعمل تمرينات أخرى مشابهة . إذ أن الطفل الذى يعانى من ضعف عصبى وليست لديه القدرة الكافية للتمييز بين الأصوات وتجميعها يحتاج إلى قدر أكبر من التدريب . وقد يبدأ التدريب السمعى بأن نجعل الطفل يميز بين الأصوات الضخمة المألوفة مثل صوت خرير الماء أو قفل الباب أو صوت الآلة الكاتبة وما إلى ذلك . ثم ننتقل من ذلك إلى أن نطلب من الطفل أن يحدد أى الكلمتين لهما نفس الصوت — ثم تنطق له أربع كلمات منها إثنان متشابهتان على أن نستخدم فى البداية كلمات فيها إختلاف واضح مثل « يصغ » و « يريد » ثم ننتقل من ذلك إلى كلمات يكون الإختلاف بينهما أكثر دقة مثل « قال » ، « مال » وعلى الطفل أن يغلق عينيه عند التميز بين هذه الأصوات و ذلك للتأكد من أنه ميز الفرق بينهما عن طريق السمع لا عن طريق رؤية شفتى المدرس . ومن الواجب أن تكون فترات التدريب السمعى قصيرة وذلك لنكفل عدم تشتت انتباه الطفل ولأن مثل هذه التدريبات منهكة للطفل . وقد تستخدم البطاقات ذات الصور وذلك بأن نطلب من الطفل أن يذكر الشىء الذى تمثله الصورة ثم نطلب منه بعد ذلك أن يرتب الصور طبقا للصوت الذى تبدأ به الكلمة التى تدل على الصورة . ويحب هؤلاء الأطفال المؤشرات البصرية . وهم فى حاجة من وقت لآخر إلى التدريب على إسترجاع أسماء الأشياء المصورة ويجب أن يكون فى وسعهم التميز بوضوح بين الأصوات التى تتكون منها الكلمات التى ينطقونها أو ينطقها الآخرون .

ولكى يقوم المدرس بتدريبهم على مهارات تجميع الأصوات التى تتكون الكلمات منها يمكن للمدرس أن يطلب من الطفل أن يحضر له صورة (ا — سا — رة) أو صورة (ا — مر — كب) وتوجد فى الكتب المخصصة

لإعداد الطفل للقراءة والتى تستخدم فى رياض الأطفال تمارين كثيرة من هذا النوع .

صعوبات الربط مع الرمز :

من الضرورى بالنسبة للقراءة أن يكون لدى الطفل القدرات التى تمكنه من عمل ربط قوى بين الرمز المكتوب والصوت المنطوق وبين الرمز المكتوب والكلمات ذات المعنى . ولهذا فإن الطفل الذى لا يقدر على إجراء عمليات الربط هذه على الفور يصبح قارئاً متلعثماً فى قراءته كما أن الطفل الذى لا يقدر على إجرائها بدقة لن يتمكن من التقدم فى قراءته على الإطلاق . وإذا وجدت هذه الصعوبات فإن هذا يعنى بالنسبة لمعظم الأطفال أن سرعة تعليمهم القراءة أكبر مما يلازم وأنهم لم تتح لهم فرص كافية لمراجعة مادرسوه وتثبيته . أما بالنسبة لمن يعانون من ضعف عصبى فإن صعوبات الربط هذه تكون أشد وأكبر خطراً .

ولعلاج هذه الحالات يدرب الطفل على الربط المباشر بين الرمز والصوت والرمز والمعنى وقد يستخدم المدرس طريقة مشابهة لما يستخدم عند البدء فى تعليم القراءة للأطفال الأسوياء مع العلم بأن بعض هؤلاء الأطفال غير الأسوياء عصبياً يحتاجون إلى قدر أكبر من التدريب مما يجعل المدرس المعالج فى حاجة إلى المزيد من مادة التدريب هذه ويمكنه أن يقوم به بعمل هذه المادة الإضافية وإذا اتخذ التدريب صورة اللعب فإن عملية التكرار الضرورية للتدريب تبدو محببة مستساغة فمثلا إذا طلب المدرس من الطفل أن يرتب البطاقات حسب معناها فإن ذلك يدعم عند الطفل عملية الربط بين الرمز والمعنى . وعلى المدرس أن يعرف متى يمكنه أن يواصل التدريب ومتى يتوقف . إذ أن التدريب الكافى أمر الضرورى . غير أن التدريب أكثر من اللازم قد يؤدى إلى شىء من النكوص أو النكسة . ومما يزيد فى تعقيد هذا الموضوع التنوع الكبير فى قدرات الربط التى يظهر بعض الأطفال

غير الأسوياء عجزهم عن القيام بها بين يوم وآخر . ومع هذا فإن حماس المدرس فى تطويع الأسلوب التعليمى لهؤلاء الأطفال غير الأسوياء وتشجيعهم كلما أدوا شيئاً حسناً سوف يزيد من فاعلية الأساليب العلاجية .

صعوبات التنسيق الحركى : أن التنسيق بين حركات العين أمر هام بالنسبة للقراءة . فالطفل الذى يعانى من صعوبة فى هذا المجال لا يقدر على تركيز ناظريه على الصفحة والتنسيق بين حركات العينين أثناء القراءة . كما أنه يجد صعوبة فى الإنتقال من سطر إلى السطر الذى يليه . وقد قدم « كيهارت » Kephart (١٢١) عدداً من المقترحات لتحسين حالات عدم التنسيق النظرى هذه .

ويكفى أن نشير هنا إلى بعض الأساليب المستخدمة ومنها وضع علامات لتحديد السطر الذى يقوم الطفل بقراءته أو وضع فاصل تحت السطر الذى يقرأه الطفل والتركيز على تدريب الطفل على الانتقال بنظره من اليمين إلى اليسار ومما يساعد فى ذلك المقترحات التى ذكرناها فى الفصل الخاص بالصعوبات المكانية فى القراءة . وغالباً ما يلجـــأ المدرس إلى التدريبات التركيبية لمساعدة الطفل على التنسيق الحركى لعينيه أثناء القراءة . وقد يجد المعالجون طريقة « فيرنالد » (٧٥) مفيدة فى علاج الحالات شديدة التأخر فى هذا المجال

أن علاج الضعف فى القراءة لدى الأطفال غير الأسوياء عصبياً عملية شاقة قد تستغرق وقتاً طويلا فى كثير من الأحيان ولكن مع التدريب وتطويع المادة القرائية فإنه من الممكن تنمية القدرات القرائية لمثل هؤلاء الأطفال . وقد قدم كروكشانك Kruickshank (٤٨) كيهارت (١٢١) Kephart مايرزوها ميل Myers and Hammil (١٤٥) توصيات إضافية ذات فائدة فى تعليم القراءة للأطفال الذين يعانون من ضعف عصبى .

وعلى من يقومون بالعلاج أن يدركوا أن بعض الأطفال الأسوياء الضعفاء فى القراءة قد تبدو عليهم بعض المظاهر الخاصة بأولئك الأطفال الذين يعانون من ضعف عصبى . ولهذا فليس من الواجب أن نقول أن الطفل يعانى من ضعف عصبى إلا إذا كان قولنا هذا مؤيدا بفحص طبى .

ولعلاج الأطفال العاديين الذين يواجهون صعوبات إدراكية وحركية يمكننا أن نستخدم أساليب التدريب التى أشرنا إليها فى هذا الفصل ولكن ليس من الضرورى أن يكون التدريب بهذه الدرجة من التركيز ومن المتوقع بالنسبة لهؤلاء الأطفال أن يكون تقدمهم أسرع من أولئك الذين يعانون من ضعف عصبى .

٤ — الطفل المضطرب إنفعاليا :

لقد ناقشنا بالتفصيل الدور الذى تقوم به الإضطرابات الإنفعالية فى التأخر القرائى (أنظر الفصل الخامس) . وقد لاحظنا كيف أن معظم حالات التأخر فى القراءة تعانى كذلك من سوء التكيف الإنفعالى . وهناك بعض الأطفال الذين يعانون من سوء التكيف عند بدء دخولهم المدرسة . وآخرون يبدأون فى المعاناة منه نتيجة إخفاقهم فى محاولاتهم الأولى للقراءة وشعورهم بالإحباط . ومهما كانت أسباب سوء التكيف هذا فمن المؤكد أن معظم حالات التأخر فى القراءة تعانى من سوء التكيف الإنفعالى .

ويلاحظ على حالات التأخر فى القراءة أنها تتسم بعدم القدرة على المثابرة وبالميل إلى الإنعزال عن المجموعة ومزاولة أحلام اليقظة كما تتسم بالغفلة وعدم الإنتباه وبالخوف والقلق وبالإعتماد المفرط على الآخرين والخنوع والإلحاح . وقد تتراوح هذه الإنفعالات فى حدتها . وقد صادف المؤلفون بعض الحالات التى تصاب بالغثيان فى كل مرة يطلب منهم أن يقرأوا وحالات أخرى تحاول التهرب من القراءة بحجة أو بأخرى مثلا يقول

طفل : أنا أقرأ جيداً فى البيت عندما ألبس نظارة أبى ولكن نظارتى هذه لاتساعدنى . أو يقول « أنا لا أريد أن أقرأ عن الطفل الذى عنده قارب . أريد أنا أن أحصل على قارب .

وبما أن القراءة عملية ضرورية لتحقيق النجاح الدراسى فإننا نجد أنه حتى الأطفال الذين لايعانون من اضطراب إنفعالى ولكن يعانون من صعوبات مستمرة فى القراءة يجدون بعض الصعوبة فى التكيف . أما الطفل الذى يلتحق بالمدرسة ولديه من المتاعب ما يجعله مضطرباً إنفعاليا فسوف يزداد ضيقة واضطرابه عندما يخفق فى تعلم القراءة . أن مثل هؤلاء الأطفال قد يجسمون أى عائق بسيط يصادفهم فى تعلم القراءة ويعتبرونه عائقا لا يمكن التغلب عليه . وقد يؤدى بهم ذلك إلى شعور باليأس والإحباط .

وفى كثير من الحالات نجد أن حالة الأضطراب الأنفعالى هذه تختفى عندما ينجح الطفل فى القراءة بعد إعطائه برنامجاً علاجيا . أما القليل من الأطفال الذين يكون اضطرابهم الإنفعالى ذا جذور عميقة فمن الضرورى إعطاؤهم علاجا محدداً . فهم فى حاجة — بالإضافة إلى القراءة العلاجية — إلى علاج للإضطراب الإنفعالى الذى يعانون منه . وقد أثبتت الأبحاث أن العلاج النفسى يزيد من التقدم فى القراءة ومن المرونة فى تعلمها كما يؤدى أيضا إلى تحسن فى شخصية الطفل . هذا وإن أثر هذا العلاج يتسم فى معظم الحالات بصفة الدوام . وقد قدم روسويل وناتشر Roswell-Natcher & (١٦٥) بعض الاقتراحات الممتازة الخاصة بأسس العلاج النفسى التى تدعم العلاج القرائى .

وقد قام فيشر Fisher (٧٦) بدراسة ذلك الفرض الذى يقول بأن العلاج النفسى يساعد فى التغلب على صعوبات القراءة المرتبطة باضطراب إنفعالى . فقد قسم إثنى عشر طفلا من الأطفال الجانحين إلى مجموعتين متساويتين . وكانت نسبة تأخر كل هؤلاء الأطفال فى القراءة أكثر من ثلاث سنوات وأعطى المجموعتين لمدرس واحد كما كانت كل مجموعة

تأخذ أيضاً دروسا علاجية فى القراءة لمدة ثلاث ساعات كل أسبوع . وكان الذى يقوم بالقراءة العلاجية مدرس واحد لـــكلتا المجموعتين . والفارق الوحيد بينهما هو أن إحدى المجموعتين كانت تحظى بساعة واحدة للعلاج النفسى الجماعى كل أسبوع . أما المجموعة الأخرى فكانت تقتصر على العلاج القرائى وحده . وكان المدرس فى المجموعة الأولى يشجع تلاميذه أثناء جلسات العلاج النفسى الجماعى على أن يتحدثوا بحرية عن مشاعرهم واتجاهاتهم وتجاربهم الخاصة . واستمر هذا اللقاء لمدة ستة شهور وعندما أختبرت المجموعتان فى نهاية المطاف اتضح أن المجموعة التى لم تأخذ علاجاً نفسياً جماعيا قد تقدمت فى القراءة بمقدار ٢٥ر٨ شهراً . أما المجموعة التى أخذت علاجاً نفسيا جماعيا فقد كانت نسبة تقدمها ٥ر١١ شهراً — أى أنها زادت على المجموعة الأخرى بمقدار ٤ر٣٩ فى المائة واستنتج الباحث من ذلك أن العلاقة التى توطدت بين المدرس وتلاميذه نتيجة جلسات العلاج النفسى الجماعى كانت عاملا هاما فى علاج الضعف فى القراءة عند هؤلاء الأحداث الجانحين .

وعلى الرغم من أن عدد الأطفال الذين أجرى « فيشر » تجربته عليهم قليل وأنهم كانوا من الأحداث الجانحين إلا أنه يبدو أن هذه النتيجة تؤكد وجود عامل هام من عوامل العلاج وخاصة بالنسبة للأطفال الذين يعانون من اضطراب إنفعالى واضح ونعنى بهذا أن العلاج النفسى له أهميته عند التعامل مع أطفال متأخرين فى القراءة ومضطربين إنفعالياً . ويمكن القول بأن كل المدرسين العلاجيين الذين يتسمون بالمهارة يستخدمون العلاج النفسى فى علاقتهم بالأطفال المتأخرين فى القراءة ذلك أنهم بتشجيعهم للطفل يقضون تدريجياً على مقاومته لعملية التعلم . وهذا يشعر الطفل بأن معلمه يعينه ويساعده وأنه يهتم بعمله وأنه يتقبله بمالديه من مشاكل . وسرعان ماتزداد ثقة الطفل فى نفسه بازدياد ثقة مدرسه فيه وإطرائه عليه . وسرعان مايدرك كذلك عندما يعمل فى جماعات صغيرة مع أقرانه

المعوقين أن الصعوبات التى يواجهها ليست فريدة فى نوعها وأن أطفالا آخرين يعانون من صعوبات مشابهة . وهكذا لايشعر بالعزلة أو بالخوف من مظاهر ضعفه فى القراءة . وكلما نمت قدرته فى القراءة وجهه مدرسه نحو مزيد من الأستقلال فى تعيينات القراءة الخاصة به وازداد شعوره بالمسئولية . ثم يقوم مدرسه بمساعدته على التعاون بصورة تدريجية مع مجموعات صغيرة بحيث يقوم طوراً بمساعدتها وطوراً آخر بتقبل المساعدة من أفرادها .

وهكذا ينجح المدرس إيجاد شعور بالأمن لدى الطفل وذلك عن طريق ثقته وتفاؤله بتلميذه وإعداد خطة علاجية محكمة تتناسب مع سرعة الطفل فى التعلم واحتياجاته الخاصة وبنمو قدرة الطفل فى القراءة تقل حالات إرتباكه ويتسع نطاق إهتماماته وتظهر عليه سمات الطفل الأكثر سعادة والأكثر تـــكيفا مع البيئة المحيطة به . وبذلك يستعيد ثقته بنفسه وتبدو عليه مظاهر الراحة النفسية والاجتماعية . ويجب أن يبذل المدرس قصارى جهده ليكفل لهذا الطفل إستمرار النجاح ويمكن للمعلم أن يعطيه من حين لآخر مادة قرائية تتحدى قدرته النامية على أن تكون أمام الطفل فرصة معقولة لتحقيق النجاح وأن يكون المعلم قريباً منه ليمد له يد المساعدة إذا لم يكن الطفل قد وصل إلى المرحلة التى تمكنه من القيام بهذه الخطوة . وإذا كانت مظاهر سوء التكيف الإنفعالى كبيرة لدى الطفل فإن معالجته نفسيا بالإضافة إلى القراءة العلاجية سوف يزيد من سرعة تحسنه فى القراءة ويأتى بنتائج أكثر رسوخاً . كما أن ذلك سوف يزيد من قدرته على التكيف الاجتماعى بصورة أكثر مما لو اقتصر على الإرتفاع بقدرته فى القراءة . وفى بعض الحالات تكون هناك حاجة إلى العلاج النفسى قبل أن يبدأ المدرس فى علاج الضعف فى القراءة .

وقد أهتم عدد من الباحثين منهم هيويت Hewett (١٠٦) بمظاهر سلوك الطفل المضطرب إنفعاليا . ويرون أن على المدرس المعالج ألا

يعنيه فقط على التغلب عن مظاهر ضعفه فى القراءة بل عليه كذلك أن يعلمه كيف يتصرف كمتعلم . وهذا أمر ضرورى إذ أن بعض الأطفال المعاقين فى القراءة والذين ليس لديهم تكيف إنفعالى يظهرون بعض المظاهر السلوكية التى تعوق تقدمهم فى القراءة . ومن هذه المظاهر عدم الانتباه وعدم الاستجابة بنشاط وعدم القدرة على إتمام العمل .

ويجب على المعلم أن يتهم بالمكان الذى يوجد فيه الطفل لكى يساعده على تركيز الإنتباه عليه فمن الواجب ألايكون هناك مايشتت انتباه الطفل . وهناك كثير من الأطفال يركزون إنتباههم بصورة أكبر عندما يقومون بالقراءة وهم فى صومعة صغيرة للدراسة . وهناك آخرون يحتاجون إلى أن نزيل كل الأشياء غير الضرورية من مكان الدراسة لأن هذه الأشياء كثيراً ماتشتت انتباههم . ومما يساعد الطفل الذى لايركز إنتباهه أن نعطيه مادة قرائية محددة وأن نكافئه كلما كان انتباهه مركزاً كأن نعطيه بعض الجوائز البسيطة أو مجرد علامة تفيد أنه أحسن فى عمله .

وقد لاحظ المختصون فى عيادات القراءة أن الحلى مثل العقود أو المشابك ذات الألوان الزاهية تشتت انتباه الأطفال . كما لاحظوا أن الصوت غير الجهورى والتعليمات القصيرة البسيطة المباشرة تساعد الأطفال الذين لايحسنون التركيز والإنتباه . ومن المفضل كذلك إعطاء هؤلاء الأطفال مادة قرائية إضافية على صورة ألعاب فهى غالبا ماتجعل الأطفال يقبلون على القراءة استجابة لذلك الحافز الإضافى لديهم وهو رغبتهم فى أن ينتصروا . ويجب أن نضع فى اعتبارنا أن معظم الأطفال لايقبلون على القراءة إذا انعدمت عندهم الرغبة فى القراءة أو إذا كانت المادة القرائية جافة غير مسلية أو إذا كانت بالغة الصعوبة .

وهناك بعض الحالات المعقدة التى تحال إلى العيادة وعند القيام بتدريبها ترفض القراءة رفضاً باتا أو تقوم بقراءة أقل القليل مما يطلب منها قراءته

وهناك من يقرأ قراءة جهرية ببطء كبير و تردد شديد و صوت خافض لايكاد يسمع أو يتوقفون عند كل كلمة صعبة و يرفضون محاولة قراءتها أو ينطلقون سريعاً فى قراءتهم دون فهم للمعنى لمجرد الانتهاء من القراءة . ومن السهل كذلك أن نلاحظ عدداً آخر من الأطفال يحاولون أن يضيعوا وقت القراءة فى الحديث مع المدرس فى أى موضوع آخر غير القراءة و أولئك الذين يتغيبون كثيراً عن العيادة و إذا جاءوا جاءوا متأخرين . ولكى يساعد المدرس هؤلاء الأطفال على الإقبال على القراءة يمكنه أن يقلل كمية المادة المقروءة ومستواها إلى أن يتأكد المدرس من أن الطفل قادر على القيام بالقراءة بسهولة و يسر . ومن الواجب أن تكون تعليمات المدرس محددة واضحة غير غامضة أو مفتوحة . إذ أن هؤلاء الأطفال يحسون كما لو أن هذه التعليمات الغامضة المفتوحة تطلب منهم قراءة مادة لانهاية لها . ويمكن للمعلم أن يكفل نجاح الطفل بأن يحمسه و يتنافس مع نفسه لامع الآخرين. مثال ذلك أن يقول له « أريد أن أعرف ما إذا كنت ستقرأ اليوم أفضل من أمس . ومما يساعد فى عملية المقارنة أن نعمل للطفل رسماً بيانياً يظهر له مستواه فى كل مرة . كما أن إختيار مادة قرائية تتمشى مع رغبات الطفل وميوله تساعد فى إذكاء حماسه للقراءة .

ويمكن للمدرس أن يساعد أطفال الذين يجدون صعوبة فى إكمال قراءة المادة المطلوب قراءتها بأن يهتم (أى المدرس) إهتماما كبيراً بإعداد المادة التى سيقرأها الطفل وأن ينظم عمله بدقة . فكثيراً مايجد المدرس أن عليه أن يضع تخطيطاً للمراحل التى سيسلكها الطفل لكى ينتهى من تعيين أو مختارات قرائية معينة وأن يخطط أيضا للأسلوب الذى سيسلكه لمعاونة الطفل ومساعدته لإنجاز عمله . وغالبا مانجد أن الأطفال الذين يجدون صعوبة فى إنجاز عملهم لايشعرون بمرور الوقت ولهذا فمن الضرورى أن نعطيهم وقتاً كافيا لكى ينتهوا من قراءتهم . كما علينا أن نذكرهم

بالوقت مستخدمين شتى الأساليب لذلك . ومن المهم أيضاً أن نكافئهم ونمدحهم كلما أنجزوا عملا بأكمله . وهناك مقترحات أخرى لهيويت Hewett (١٠٦) لتعليم القراءة لمن يعانون من الإضطراب الإنفعالى .

٥ — الطفل المُعَاق عقليا :

يمكن تقسيم الأطفال الذين يقل مستوى ذكائهم عن المتوسط إلى الأقسام الآتية طبقاً لما ذكره جلسباى Gillespie وجونسون Johnson (٩١) :

١ — أولئك الذين يتعلمون ببطء (من نسبة ذكاء ٦٨ إلى ٨٤) .

٢ — متأخرين عقلياً يمكن تعليمهم (من نسبة ذكاء ٥٢ إلى ٦٨) .

٣ — متأخرين عقلياً يمكن تدريبهم (من نسبة ذكاء ٣٦ إلى ٥٢) .

٤ — متأخرين عقلياً بدرجة كبيرة (من نسبة ذكاء ٢٠ إلى ٣٦) .

٥ — متأخرين عقلياً للغاية (من نسبة ذكاء صفر إلى ٢٠) .

ويمكن لأولئك الذين تبلغ نسبة ذكائهم حداً يجعلهم قابلين للتعلم أن يتعلموا القراءة على أساس القراءة كلمة كلمة مع إعطائهم تدريبات مكثفة ومراجعة كثيرة لما تعلموه . وعلى الرغم من أن التقدم فى القراءة لمن تبلغ نسبة ذكائهم بين ٥٠ إلى ٧٠ تقدم بطىء إلا أن فى وسعهم أن يتعلموا القراءة إذا أعطوا تدريباً مكثفاً ووقتاً أطول للتدريب . وقد يصل المستوى القرائى للشخص الذى يبلغ مستوى ذكائه ٧٠ إلى ٢ر٥ سنة فى سن السادسة عشر (بروكنر وبوند) Brueckner and Bond (٣٢) . وغالباً ما يتعلم الأطفال الذين يتراوح مستوى ذكائهم بين ٥٠ — ٧٠ فى فصول دراسة خاصة وفى وسع من يبلغ مستوى ذكائهم ٧٠ أن يحققوا تقدماً أكبر . وإذا كانت طريقة تعليمهم القراءة ممتازة فمن المتوقع أن يصلوا فى مستوى قرائتهم إلى مستوى يتراوح بين ٦ و ٥ر٧ سنة قرائية عندما يصلون إلى سن السادسة عشر .

وسنتناول بالدراسة هنا طريقة تعليم القراءة للأطفال الذين تتراوح نسبة ذكائهم بين ٦٨ – ٨٤ والذين يتلقون التعليم فى الفصول الدراسية العادية . ويمكن القول بوجه عام أنه من الممكن بالنسبة لهؤلاء الأطفال البطيئين فى التعلم – أن نصل بمستواهم فى القراءة إلى المستوى المناسب لعمرهم العقلى . ويجمع رجال التعليم على أنه من الواجب بالنسبة للأطفال المتخلفين عقلياً أن نعلمهم القراءة طبقاً لبرنامج خاص وألا يبدأ تعليمهم إلا عندما يصل عمرهم العقلى إلى ست وستين على الأقل . وطبقاً لكيرك Kirk (١٢٢) فإن هؤلاء الأطفال يختلفون عن الأطفال العاديين فى تعلمهم للقراءة إذ أنه ليس من المتوقع بالنسبة لهم أن نبدأ تعليمهم القراءة عندما يصل عمرهم الزمنى إلى ست سنوات . وحتى إذا بدأنا تعليمهم بعد ذلك فإن من المتوقع أن تكون سرعتهم فى التعلم بطيئة . وقد تثبط همتهم فى الفصول الدراسة العادية بسبب تكرار إخفاقهم . كما أن ضعف محصولهم اللغوى يعكس تخلفهم الذهنى وخلفيتهم الفقيرة .

ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى تدريب طويل قبل أن يبدأوا تعلم القراءة فهم من يكونون عندما ينضمون إلى الفصول الدراسية العادية أكثر تخلفاً من الطفل العادى فى القدرات والمهارات التى تعتبر ضرورية لكى يتعلموا القراءة . وكما يقول جيتس Gates (٨٣) يجب أن تكون فترة تهيئتهم لتعلم القراءة أطول من المعتاد وأن تكون أكثر مادة حتى نحسن تهيئتهم للقراءة وقد ناقشنا فى فصل سابق المظاهر العامة لإعداد الطفل لتقراءة . وإذا أردت تفصيلا لهذا الأسلوب فستجده فى بوند وواجنر Bond & Wagner (٢٦) وتنكر وماك كولوج Tinker and Mc Cullough (٢١٢) ومونرو Monroe (١٤٦) وهيلدرث (١٠٧) Hildreth . وخلال تدريبات ما قبل القراءة وعندما يكون العمر العقلى للطفل بين خمس وست سنوات فإنه يستطيع أن يتعلم التعرف على إسمه مكتوباً وكذلك التعرف على عدد من الكلمات البسيطة التى تستخدم كعلامات أو إشارات .

وقبل أن يصل عمر الطفل العقلى إلى ستسنوات على الأقل فإن تعليم القراءة بصورة منتظمة كما هو معروف عـــادة لن يكون له إلا قيمة ضئيلة ولن يترتب عليه سوى ضياع وقت المعلم وجهده . ومع ذلك فإذا استخدم المدرس الأساليب الخاصة التى سنصفها فيما بعد يمكن لهؤلاء الأطفال أن يستفيدوا من التدريب على القراءة قبل أن يصبح عمرهم العقلى ست سنين وإلا فإن هؤلاء الأطفال لن يبدأوا القراءة إلا عندما يصل عمرهم الزمنى إلى ثمانى أو تسع سنوات .

أن الأطفال المتخلفين عقلياً يختلفون عن الأطفال العاديين فى مدى تقدمهم فى القراءة فتقدمهم (أى الأطفال المتخلفين) يكون بطيئاً . ويكون استعدادهم لتقبل دروس القراءة فى سن زمنى أكبر من الأطفال العاديين ويكون تقدمهم بسرعة أقل . ويعنى هذا أن الطفل المتخلف عقلياً فى حاجة إلى قدر أكبر من التدريب ومزيد من العناية الفردية فى كل مرحلة من مراحل تعلمه القراءة . وقد وضح جيتس (٨٤) أن الطفل بطئ التعلم يحتاج إلى ترديد الكلمة المقروءة بدرجة أكبر جداً من الطفل العادى لكى يتعلمها فى إطار السياق . هذا بالإضافة إلى ضرورة تكرار هذه الكلمة فى الكتاب المصاحب لكتاب القراءة . أما عن المادة التى يتدرب الطفل (المتخلف) على قراءتها فهى نفس المادة التى أثبتت صلاحيتها للطفل العادى ، لكن التدريب يتسم بقدر أكبر من الفردية والكثافة ويقتضى هذا مزيداً من التكرار والشرح والتوضيح والتجربة والقـــراءة الترفيهية . ويمكن القول بإختصار أن البرنامج الذى يعد للطفل بطئ الفهم برنامج طويل مفصل سهل بطئ الانتقال من نقطة إلى أخرى . أما فيما عدا ذلك فإنه يشبه البرنامج الخاص بالأطفال العاديين . أما إذا ارتكز البرنامج أساساً على التمرينات مع قليل من القراءة الترفيهية أو القراءة للتسلية فإنه يصبح أقل تأثيراً من البرنامج الذى ذكرناه ذلك لأن إتاحة الفرصة لهؤلاء الأطفال بطىء التعلم لكى يقرأوه قدراً أكبر من المادة القرائية المسلية المثيرة التى تتناسب من

حيث الصعوبة مع مستواهم فى القراءة يكون له أثر فعال عليهم ، إذ أنه يثير إهتمامهم ويزيد من انتباههم ويذكى عندهم الدافع للقراءة . وقد أثبت جيتس (٨٤) وهيوبر Huber (١٠٩) أن الأطفال البطيئين فى التعلم تستهويهم على وجه التقريب نفس المادة القرائية التى تستهوى الأطفال متوسطى الذكاء والأطفال الأذكياء الذين هم فى نفس عمرهم الزمنى .

حالات العجز القرائى :

إذا لم نطوع أسلوب تعليم القراءة والمادة المقروءة لتناسب الطفل بطئ التعلم داخل الفصل فقد يصبح هذا الطفل حالة عجز قرائى . وقد يرجع العجز القرائى إلى ما سبق أن ذكرناه فى الفصل الرابع من أسباب . وإذا أخفق الطفل المتخلف عقلياً فى القراءة بالدرجة التى تناسب قدراته الذهنية فعندئذ يصبح حالة من حالات العجز القرائى . ويمكننا أن نشخص مدى عجزه وطبيعـــة ذلك العجز باستخدام الأساليب التى وصفناها فى الفصول السابقة لتشخيص العجز القرائى لدى الأطفـــال العاديين . وطبقاً لما أثبته كيرك Kirk (١٢٢) فإن نسبة حالات العجز القرائى التى يمكن تعليمها تتراوح بين ٥ و ١٠ ٪ من الأطفال المتخلفين عقلياً . ويلاحظ أن هذه النسبة هى على وجه التقريب نفس نسبة العجز القرائى لدى الأطفال العاديين .

التعليم العلاجى :

أثبت كيرك (١٢١) وفيذرستون Featherstone (٧٣) بما لا يدع مجالا للشك أن الأطفال بطيئى التعلم والذين يصبحون من حالات العجز فى القراءة يستفيدون بدرجة كبيرة من التعليم العلاجى لهم . فمثلا فى مجموعة مكونة من عشرة أطفال متوسط عمرهم الزمنى ٩ر١٢ ومتوسط ذكائهم ٧٥ كان متوسط تقدمهم ٢ر١ سنة دراسية بعد أن أخذوا ٦٨ درساً علاجيا مدة كل درس ثلاثون دقيقة أمتدت فى فترة زمنية مقدارها

خمسة شهور . وكانت نسبة التقدم هذه خمسة أضعاف نسبة التقدم لمائة طفل أختيروا بطريقة عشوائية من بين أطفال فى نفس مستوى ذكائهم . وعلاوة على ذلك بعد مضى خمسة شهور على توقف التعليم العلاجى أستمر الأطفال الذين خضعوا للتعليم العلاجى فى التقدم داخل الفصل بنسبة تبلغ ضعف نسبة التقدم للمائة طفل الذين لم يحظوا بالدروس العلاجية . وعندما إزدادت مهارة القراءة لدى الأطفال الذين خضعوا للتعليم العلاجى أظهروا قدرة أكبر على التكيف وإقبالا أكبر على القراءة . وقد أيدت البحوث الأخرى هذه النتائج . ولهذا يمكن أن نستنتج أنه من الممكن الحصول على نتائج هامة ومفيدة من التعليم العلاجى للأطفال غير الأذكياء المتأخرين فى القراءة .

وقد وضع هيج وكيرك Hegge & Kirk طريقة علاجية لعلاج العجز القرائى لدى الأطفال المتأخرين عقلياً والأطفال العاديين البلداء . وتظهر تفاصيل هذه الطريقة فى كتاب « تدريبات للقراءة العلاجية Remedial Reading drill, By Hegge – Kirk and Kirk (١٠٢) وطريقتهم فى أساسها طريقة صوتية متكاملة وبها كثير من التدريبات كما تركز على بعض أسس التعلم مثل الوسائل المعينة المحسوسة المصاحبة التى تساعد الطفل على تعلم أصوات جديدة . ومما يساعد الطفل على التذكر أن تطلب منه ترديد الصوت ثم كتابته ثم تجميع الأصوات لتتكون منها الكلمات . وبنمو قدرة الطفل على القراءة يقوم المدرس بتدريبه على قراءة الجمل ثم قراءة القصص وتعليمه الكلمات كوحدات كل هذا يتم التدريب عليه فى المرحلة المناسبة. وتعتبر هذه الطريقة طريقة ناجحة . وإذا أراد المدرس استخدام هذه الطريقة فعليه أن يرجع إلى كتاب كيرك Kirk (١٢٢) والبحث الذى كتبه هيج وكيرك وكيرك Hegge,Kirk & Kirk (١٠٢) وذلك ليلم بتفاصيل الطريقة كاملة . أما جيتس (٨٣) فإنه يقترح أسلوبا تعليمياً أكثر شمولا وذلك على أساس تجربته التى قام بها مع الأطفال بطيئى التعلم بمدارس نيويورك. وعلى الرغم من أن طريقته أكثر شمولا وأكثر عناية فردية

فى التعليم إلا أنها قريبة الشبه بالطريقة الأساسية التى تستخدم مع الأطفال العاديين . وأهم ملامحها المرونة واتساع نطاقها وحرية النشاط طبقا للاهتمامات الفردية للطفل . وقد قدم جيتس وبوند (٨٧) أدلة على نجاح هذه الطريقة . فقد وضحا كيف أن الفصول الدراسية المكونة من ٢٥ طفلا والتى استخدمت هذا الأسلوب قد حققت تقدماً مقداره ٢ر١ سنة دراسية فى مدى خمس شهور من التدريب . ولكى تحصل على تفصيل هذه الطريقة أنظر جيتس (٨٣) ص ٥٠٣ — ٥٠٩ .

ونقدم هنا المقترحات التالية المأخوذة من بروكنر وبوند Brueckner & Bond (٣٢) ص ١٨٨ — ١٩٠ والتى تقدم خطوات ثبتت فائدتها فى تعليم الأطفال المتخلفين عقلياً :

١ — يجب أن يبدأ تعليم القراءة لهؤلاء الأطفال فى عمر زمنى أكبر من العمر الزمنى للأطفال العاديين . ذلك لأن التخلف العقلى لهؤلاء الأطفال يحول دون حصولهم على التجارب الضرورية التى يقوم تعليم القراءة على أساسها فى سن السادسة أو السادسة والنصف . وعلى الرغم من أنه ليس من الحكمة الأنتظار إلى أن يبلغ العمر العقلى للطفل أكثر من ست سنين ونصف إلا أن الدروس المبدئية فى القراءة لايجب أن تعطى إلا عندما يكون الطفل قد حقق تقدماً فى الأساسيات الضرورية للقراءة .

٢ — تنمو القدرة على القراءة عند الأطفال غير الأذكياء بنفس الطريقة التى تنمو بها عند الأطفال العاديين ولكن بسرعة أقل . وينطبق هذا على نمو قدراتهم فى التعرف على الكلمات وحفظ المفردات وتنمية الرغبة فى القراءة . وإذا أجرى أى تعديل فى أسلوب التعليم فيجب أن يكون هذا التعديل قائما على التركيز بدرجة أكبر على ناحية أو أخرى لا على إجراء تعديل شامل لطريقة التعليم .

٣ — يجب أن نستخدم مع الأطفال غير الأذكياء قدراً أكبر من

المادة القرائية المتدرجة المنتقاة . ولكى تصبح الكلمات الجديدة جزءاً من المفردات البصرية للطفل (أى التى يدركها بمجرد النظر إليها) يجب أن نقدمها له ببطء أكبر من تقديمها للطفل العادى . ويعنى هذا أن تنمية مفردات الطفل غير الذكى يأخذ وقتا أطول وتدرجاً أكبر .

٤ – يحتاج هؤلاء الأطفال إلى مراجعة أكبر للمفردات الأساسية . ويتم هذا عن طريق استخدام المادة الموجودة فى الكتاب المصاحب لكتاب القراءة مراراً وتكرارا وبإعادة قراءة النص عدة مرات لأغراض مختلفة . وبقراءة مادة إضافية أكثر على أن تستخدم هذه المادة الإضافية نفس المفردات الموجودة فى كتاب القراءة .

٥ – يجب أن نعطى التعليم شرحاً بسيطا وأكثر تفصيلا ونستخدم معه أساليب أكثر بساطة . وغالبا ما يصعب على هذا الطفل فهم التوجيهات الموجودة فى الكتاب المصاحب أو فى التمارين المختلفة . ولذلك فعلى المدرس أن يتأكد من أن الطفل قد فهم ماهو مطلوب منه عمله فى الواجبات الخاصة بالقراءة .

٦ – يحتاج هذا الطفل إلى مزيد من وسائل الإيضاح المحسوسة للأشياء التى يقرأ عنها . إذ يلاحظ أنه بالمقارنة مع الطفل العادى لايحسن القيام بعملية التعميم أو التفكير المجرد بالنسبة للأشياء التى يقرأ عنها . ولهذا يجب أن تتاح له كل فرصة ممكنة ليتعرف تعرفاً مباشراً على الأشياء التى يقوم بدراستها .

٧ – يجب أن يكون الهدف من القراءة قريب المنال . فالطفل بطىء التعلم لايقدر على العمل بصورة فعالة لتحقيق هدف بعيد المنال طويل الأمد .

٨ – يحتاج هذا الطفل إلى أن يقرأ القطعة عدة مرات قبل أن يتمكن

من إدراك كافة ما بها من نقاط . فإذا كان يقرأ مثلا قطعة عن صيد البقر الوحشي فإنه يقرأ القطعة للمرة الأولى ليعرف كيف أن الصياد قد اصطاد بقرة وحشية . ثم يقرأها مرة ثانية ليعرف كيف استعدت القبيلة للقيام بعملية الصيد . وقد يقرأها مرة ثالثة ليعرف الطريقة التى إتبعت فى الصيد . وما إلى ذلك . وإذا كان فى وسع الطفل الذكى أن يدرك كافة هذه النقاط فى قراءة واحدة فإن الطفل بطئ التعلم يجد صعوبة فى ذلك . وعلاوة على ذلك فإن هذا الطفل الأخير لايجد مانعاً فى إعادة القراءة مرة ومرة إذ أن كل قراءة تعطيه فهماً أكبر للقطعة المقروءة .

٩ – يجب أن تكون هناك تجربة أكبر وتوجيها أكثر لتدريب الطفل على إكتشاف الخصائص البصرية والسمعية للكلمات . ولكى يكتسب الطفل المهارات المختلفة للتعرف على الكلمات يجب تدريبه على أن يستخدم هذه المهارات للتعرف على عدد كبير من الكلمات إذ أن إكتساب هذه المهارات ليس أمراً سهلا بالنسبة للطفل منخفض الذكاء . لهذا فإن هؤلاء الأطفال يستفيدون من التدريبات الإضافية على عمليات تحليل الكلمات وتعلم أصوات العناصر المختلفة التى تتكون الكلمة منها . وبما أن سرعة القراءة لاتعتبر مهارة هامة بالنسبة لهؤلاء الأطفال فليس هناك ضرر من إعطائهم قدراً أكبر من تحليل الكلمات بشرط ألا يتدخل ذلك تدخلا سلبياً فى عملية الفهم .

١٠ – من الأفضل فى تعليم الأطفال بطئ الفهم أن نستخدم قدراً أكبر من القراءة الجهرية وقدراً أكبر من التمهيد الشفهى للمادة التى سيقرأونها . ويحتاج الكثيرون منهم إلى أن يهمسوا بما يقرأون قبل أن يفهموا معناه جيداً وليس من المهم بالنسبة لهؤلاء الأطفال أن تقل سرعة قراءتهم الصامتة بسبب عملية الهمس هذه .

١١ — يجب أن يقوم هؤلاء الأطفال بقدر أكبر من عمل النماذج وقص الصور المرتبطة بالكلمات التى يقرأونها فهم أكثر حاجة من الأطفال الأذكياء إلى القيام بهذه الأعمال الإضافية لتثبيت الكلمات .

١٢ — وأخيرا فإن الأطفال ضعيفى الذكاء يستفيدون من بقائهم فى فى نفس الفصل مع الأطفال الأذكياء ومتوسطى الذكاء بشرط أن نطوع عملية التعليم بقدر ماتتمشى مع حاجاتهم الخاصة . ذلك أنه على الرغم من أن الأطفال محدودى الذكاء لن يتمكنوا من القراءة بدرجة أعلى من مستواهم العقلى إلا أنهم فيما عدا ذلك من التجارب التعليمية يشابهون غيرهم من الأطفال .

وقد قدم بروكنر وبوند Brueckner & Bond (٣٢ ص ١٨٧) بعض المعلومات عن المستوى القرائى الذى يمكن أن نتوقعه بالنسبة للتلميذ ضعيف الذكاء عندما يبلغ سن السادسة عشرة فى حالتى التعليم العادى والتعليم الذى يستخدم أساليب أفضل من الأساليب العادية :

مستوى الذكاء طبقا لإختبار ستانفورد بينيه	المرحلة القرائية المتوقعة فى حالة إعطاء الطفل تعليما عاديا	المرحلة القرائية المتوقعة فى حالة استخدام أساليب أفضل
٨٥	٧ر٠	٧ر٥
٨٠	٦ر٢	٦ر٧
٧٥	٥ر٤	٥ر٨
٧٠	٤ر٨	٥ر٢

إن الأرقام السابقة التى تم الحصول عليها بعد دراسة تتبعية لعدد من الحالات تفيد أن الأطفال محدودى الذكاء الذين تدربوا على القراءة طبقاً

لأساليب أفضل من الأساليب العادية لم يتمكنوا من الحصول على مستوى فى القراءة أفضل بكثير مما يتيحه لهم عمرهم العقلى . ولكن بعض الدراسات التتبعية الأخرى قد أثبتت أن فى وسع بعض هؤلاء الأطفال أن يصلوا إلى مستوى فى القراءة يزيد بعض الشىء على مستواهم العقلى .

وعلى المدرس المعالج الذى يتعامل مع الأطفال محدودى الذكاء أن يلم بالتوصيات والطرق التى إتبعها وأوصى بها كيرك وبروكنر وبوند وجيتس وفينرستون . هذا وقد أثبت كل من مونرو وباكوس (١٤٢) أن طريقة مونرو (١٤١) التى تركز على التدريبات الصوتية قد أثبتت فعاليتها فى علاج التأخر القرائى بالنسبة للأطفال محدودى الذكاء . والمدرس المعالج واسع الخبرة هو الذى يكون متعدد المواهب قادراً على إختيار الطريقة المناسبة وتطويع الطريقة لتتمشى مع الحاجات الفردية لكل طفل .

٦ — الطفل الذى يعانى من عيوب النطق أو المعاق كلامياً :

تظهر عيوب النطق عند بعض الأطفال الذين يعانون عجزاً فى القراءة. وقد بينا فى الفصل الرابع الدور الذى تقوم به عيوب النطق فى إعاقة القراءة . ويلاحظ أن عيوب النطق التى تقف فى سبيل النطق السليم للكلمات قد تكون مرتبطة بضعف فى السمع وبذلك تؤدى إلى صعوبة فى التعرف على الكلمات . ولهذا فمن الواجب أن نقلل إستخدام الطرق الصوتية فى تدريبهم على التعرف على الكلمات . وعلينا بدلا من ذلك أن نركز على دراسة الطفل للعناصر البصرية للكلمات وخاصة فى المراحل الأولى من تعلم القراءة . كما يجب أيضاً أن نركز على القراءة الصامتة بدرجة أكبر من القراءة الجهرية .

ويشعر بعض الأطفال الذين لا يحسنون النطق بشىء من الحرج عندما يطلب المدرس منهم أن يقرأ بصوت عال أو يشتركوا فى المناقشة . وعلى المدرس أن يكون عطوفاً ولبقاً حتى لا يجرح إحساس مثل هذا الطفل ولكن ليس من الحكمة أن نحرمه كلية من الأعمال الشفهية . والأمر متروك لتقدير المعلم وحسن تصرفه .

إن الخطوة الأولى فى العلاج هى أن نعطى هذا الطفل تدريبات مناسبة للنطق . وعندما يحرز تقدماً و يبدأ النطق بسهولة و شىء من الإنطلاق يشعر بثقة أكبر فى نفسه . و تعتبر القراءة الجهرية أحد الأساليب المستخدمة لإصلاح عيوب النطق . ويقوم الطفل أولا بقراءة قطعة يكون المدرس قد أحسن إعدادها. وتكون القراءة فى هذه الحالة جهرية يستمع إليها المدرس وحده . وعندما يتغلب الطفل على صعوبة النطق يصبح أكثر رغبة فى القراءة الجهرية بالفصل أمام أقرانه . وعلى المدرس أن يشجع الطفل على القيام بهذا لا أن يرغمه عليه إرغاماً . وعندما يصبح الطفل أكثر ثقة فى نفسه يقوم المدرس بإتخاذ الإجراءات العلاجية لإصلاح صعوبات القراءة الأخرى .

دراسة حالة طفل فى الصف الخامس الإبتدائى يعانى من مشكلة أساسية من مشاكل التعرف على الكلمات كما يعانى من ضعف فى القدرة على السمع :

« سامى » طفل فى الصف الخامس الإبتدائى . وقد أحيل إلى مركز التحصيل الدراسى لمساعدته فى القراءة خلال فترة صيفية استمرت ثمانية أسابيع .

حالته بالمدرسة : عندما أحيل سامى إلى مركز التحصيل الدراسى كان عمره إحدى عشرة سنة وخمسة وشهور . وظهر من سجله الدراسى أنه يعانى ضعفاً طفيفاً فى السمع وقد تم تشخيص هذا الضعف عندما كان سامى فى الصف الأول الإبتدائى .

ولم يأخذ هذا الطفل أى عناية خاصة قبل أن ايصل إلى الصف الخامس. وكانت معلمته قد أحالته إلى مركز التحصيل لأنها لاحظت ضعفه فى القراءة .

سلوكه المدرسى : تفيد التقارير المدرسية أن سلوك سامى تجاه زملائه ومدرسيه سلوك ممتاز وقالت معلمته أن سلوكه بالفصل كان طبيعياً من جميع الوجوه بإستثناء واحد وهو أنه كان يبد طوال الوقت وكأنه يركز انتباهه وإصغائه . وكان تشخيص معلمة الفصل لذلك أنه دائم التحفز ليحسن الإستماع بسبب ضعف سمعه .

قدراته : أجرى للطفل اختبار ذكاء وتشستر للأطفال (الاختبار المنقح) فاتضح أن قدرته على التعلم كانت أعلى من المتوسط وأن مستوى ذكائه هو ١١٤ . ومع ذلك فقد إتضح أن هناك فارقاً كبيراً بين ذكائه اللفظى و ذكائه العملى . فقد كان ذكاؤه اللفظى ٩٨ فى حين كان ذكاؤه العملى ١٣٠ . وهذا يجعلنا نتوقع أن يصل مستواه فى القراءة إلى ٦ر٦ سنة قرائية . وقد لاحظ خبير القراءة ذلك الفارق الكبير ومقداره ٣٢ درجة بين قدرته اللفظية وقدرته العملية . وأدرك أنه لو حسب مستواه المتوقع فى القراءة واضعاً فى اعتباره ذكاءه اللفظى وحده لكان مستواه القرائى المتوقع هو ٨و٤ سنة أما إذا حسبه واضعاً فى إعتباره ذكاءه العملى وحده لكان مستواه فى القراءة ٤ر٧ . ولهذا — وفى ظل هذه الظروف — رأى الخبير أنه من الصعب أن يحدد تحديداً قاطعاً المستوى القرائى الذى كان من المفروض أن يصل الطفل إليه واختار رقم ٦ر٦ سنة كأفضل الافتراضات و قد أعطى سامى إختبار بيبودى للتحصيل الفردى **Peabody Individual Achievement Test** وكانت نتيجته كما يلى :

المـــادة	السنة الدراسية المناسبة	الدرجة التى حصل عليها
الرياضة	٦ر٤	١٠٣
القراءة للتعرف على الإجابة الصحيحة	٣ر٩	٨٥
القراءة من أجل الفهم	٥ر٣	٩٧
الهجاء	٤ر٢	٨٩
المعلومات العامة	٥ر٨	١٠٠
الاختبار بوجه عام	٥ر٠	٩٧

سلوكه أثناء الاختبار :

كان سامى متعاوناً أثناء الاختبار وقد ظهرت عليه بعض علامات التوتر العصبى أثناء اختبار القراءة فكان يمر بأصابعه خلال شعره ويرسل بصره هنا وهناك فى أنحاء الغرفة بين وقت وآخر .

تفسير نتائج الاختبار : كانت نتيجة سامى أقل ممـــا يتوقع بالنسبة لإمكانياته فى كافة المواد باستثناء الرياضة . فقد كانت نتيجته فى العمليات الحسابية وفى حل المسائل مقبولة .

وقد قرر أخصائى العلاج القرائى أن يجرى له إمتحاناً آخر فى القراءة والهجاء لتحديد مدى قدرته فيهما . ذلك أن الأخصائى قد لاحظ أن درجة سامى فى إختبار الهجاء الذى أعطى له كانت ٢ر٤ سنة وأن الاختبار كان عبارة عن إختيار الكلمة صحيحة الهجاء من بين أربع كلمات يراها الطفل . ولكى يختبر قدرة الطفل فى الهجاء بدقة أكبر أعطاه إختبار الهجاء فى الإختبار التحصيلى واسع المدى Widie Range Achievement Test وكانت نتيجة سامى فى هذا الإختبار ما يوازى ٩ر٢ سنة دراسية ودرجته ٧٧ ورتبته المئوية ستة . وكان الفرق بين نتيجة هذا الاختبار والإختبار السابق كافياً لأن يجعل الخبير يشك فى أن هذا الفرق يرجع إلى طبيعة ما يتطلبه كل إختبار . فإختبار « بيبودى » Peabody كان يحتاج إلى قدرة بصرية للتعرف على الهجاء الصحيح أما الاختبار التحصيلى واسع المدى فكان يتطلب من الطفل أن يكتب الكلمات التى تملى عليه .

اختبارات التحصيل التشخيصية :

(أ) اختبار ديريل Durell لتحليل صعوبات القراءة :

الاختبار الفرعى	السنة الدراسية المناسبة	الفهم
القراءة الجهرية	٤ منخفض	جيد
القراءة الصامتة	٤ منخفض	متوسط
الاستماع مع الفهم	٣	—
بطاقات الكلمات	٣ مرتفع	—
تحليل الكلمات	٤ مرتفع	—

ملاحظة السلوك : كان سامى متوتر الأعصاب أثناء إجراء الاختبار له : فقد كان كثير الحركة أثناء جلوسه و يمر بأصابعه على شعره و بدأ أنه يبذل قصارى جهده .

تفسير نتائج الإختبار :

كانت نتيجته فى إختبار القراءة الجهرية و الصامتة واحدة — و هى أقل بكثير من إمكاناته . و يبدو أن الدرجة المنخفضة التى أخذها راجعة إلى بطئه فى القراءة وكان فهمه أفضل فى القراءة الجهرية منه فى القراءة الصامتة . أما درجته فى كل من بطاقات الكلمات و تحليل الإجابات فهى أقل مما يتوقع له بالنسبة لقدراته مع ملاحظة أن إجاباته على سؤال بطاقات الكلمات كانت أقل بدرجة ملحوظة و يبدو من نتيجة سامى فى هذه الإختبارات الفرعية الأربعة أنه يواجه صعوبة فى التعرف الفورى على الكلمات مما جعل قراءته بطيئة و إن كانت دقيقة .

وقد أظهر الإختبار الفرعى للاستماع مع الفهم أنه ضعيف بصورة ملحوظة فى هذه المهارة التى تعتبر من المهارات الضرورية للنجاح فى الدراسة . ولهذا فهى فى حاجة إلى العلاج .

(ب) إختبار القراءة الصامتة التشخيص :

إسم الإختبار الفرعى	السنة الدراسية المناسبة
١ — مهارات التعرف على الكلمات :	
إجمالى الإيجابات الصحيحة	٦ ر ٣
كلمات منفردة	٨ ر ٣
كلمات فى سياق عبارة	١ ر ٣
٢ — أساليب التعرف على الكلمات :	
إجمالى الإجابات الصحيحة	٢ ٦
التحليل البصرى التركيبى	٨ ر ٦
تقسيم الكلمة إلى مقاطع	٠ ر ٦
الكلمات	٥ ر ٤
٣ — الناحية الصوتية :	
إجمالى الإجابات الصحيحة	٩ ر ٣
الأصوات (فى أول الكلمات)	٠ ر ٤
الأصوات الأخيرة (فى آخر الكلمات)	٠ ر ٤
أصوات الحروف المتحركة والساكنة	٠ ر ٣

ملاحظة سلوكه : كان سامى يبدو كأنه يبذل جهداً كبيراً مع وجود بعض مظاهر التوتر العصبى فقد كان يدق بقلمه على المنضدة ويخلل شعره بأصابعه ويسأل متى ينتهى الاختبار .

تفسير نتائج الإختبار : كان ضعف سامى فى مجال أساليب التعرف على الكلمات وفى الناحية الصوتية . أما الناحية التى أظهر فيها قدراً من التفوق فهى التحليل البصرى التركيبى للكلمات وتقسيم الكلمة إلى مقاطع وأظهرت الأخطاء التى وقع فيها ضعفه فى الناحية الصوتية وخاصة بالنسبة لأصوات الحروف منفردة وبدراسة أخطائه إتضح إنه يحسن أخذ الاتجاه الصحيح من اليمين إلى اليسار وإنه لم يقع فى أخطاء قلب الكلمات أو فى الأخطاء المكانية المختلفة .

وقد أظهرت الاختبارات غير الرسمية التى أجريت على سامى أنه لا بأس به فى الكلمات البصرية (التى تدرك بمجرد النظر) وفى النطق بالحروف المتحركة المندمجة مع بعضها كما أثبتت أنه لا يحسن تطبيق ما لديه من معلومات صوتية واستخدامها فى تهجى الكلمات . وقد أثبتت كذلك إنه ضعيف للغاية فى نطق الحروف منفردة وخاصة بالنسبة للأصوات المتحركة القصيرة .

إجابة أسئلة تشخيص الضعف فى القراءة (الواردة فى الفصل السادس من الكتاب) .

١ — هل صحيح أن سامى يعتبر تلميذاً معاقاً فى القراءة ؟

نعم — فعلى الرغم من أن لديه بعض مهارات التحليل البصرى للكلمات إلا أن مستواه العام فى القراءة أقل بكثير مما يتوقع بالنسبة لشخص له مثل قدراته . ولهذا يمكن القول بأن لديه صعوبة فى القراءة زاد من تعقيدها وجود ضعف فى سمعه .

٢ — ماهى طبيعة التدريب الذى هو فى حاجة إليه ؟

تتضمن الخطة العلاجية لسامى مايلى :

(أ) تدريبات صوتية عملية تركز على الإرتباط البصرى بين عناصر

الكلمة كما تركز على الأجزاء الكبيرة التى تتكون منها الكلمة وطريقة نطقها وكان سامى يقوم بهذا النشاط صامتا .

(ب) إستخدام بطاقات الكلمات وأشباه الجمل فى بعض الألعاب اللغوية التى تستهدف التدريب على مختلف الأصوات . وكان يطلب من سامى أن يقوم بهذا النشاط شفاهة .

(جـ) درب سامى على أن يعمل لنفسه صوراً ذهنية بصرية تساعده على نطق بعض الحروف الصعبة بالنسبة له . فمثلا كان يطلب منه أن يتخيل صورة « مدينة » أو مصنع لتساعده فى نطق الحرف الأول من الكلمة وهو حرف « م » .

(د) شجع المدرس سامى على أن يقرأ بالمدرسة وبالمنزل مواداً قرائية سهلة ومشوقة . وقد اختار المدرس هذه المادة بعناية بحيث يتوفر فيها عنصر التشويق . كما كان سامى يقرأ قراءة جهرية مادة يكون قد أعدها من قبل .

كانت بعض التدريبات عبارة عن قصص يقصها المدرس على سامى الذى كان ينصت إليها ثم يقوم بتلخيصها أو الإجابة عن أسئلة عليها أو رسم صورة توضيحية لها . كما كان سامى ينفذ بعض التوجيهات الشفهية التى كانت تزداد تعقيداً بمرور الوقت .

٣ — من الذى يستطيع أن يقدم له العلاج بصورة فعالة ؟

تلقى سامى خلال الصيف أربعين درساً تدريبياً مباشراً كان فيها على انفراد مع المدرس المعالج . ثم رجع إلى مدرسته فى فترة الخريف حيث كان يتلقى تدريباً يومياً وسط جماعة صغيرة من أقرانه . وكان المدرس على علم بما وصل إليه تشخيص حالة سامى .

٤ — كيف يمكن أن يتم التحسن بأفضل صورة فعالة ؟

بالإضافة إلى القراءة الترفيهيـــة أو قراءة التسلية التى كان سامى يمارسها كان باقى البرنامج التعليمى لسامى يركز على التغلب على صعوبات السمع بإستخدام الوسائل البصرية المعينة وصحيفة التعيينات العملية والألعاب اللغوية . وعلى الرغم من أن جزءاً كبيراً من عمله كان صامتاً إلا أنه كان يستجيب إستجابة جهرية فى مواقف الألعاب اللغوية وفى القراءات الجهرية التى كان يعدها مسبقاً وفى ردوده على القصص التى كانت تتلى عليه .

٥ — هل لدى سامى أية عوائق يجب وضعها فى الاعتبار ؟

كان سامى طفلا مؤدباً ودوداً محبوباً ولكن — لأنه سمعه ضعيف كان يشعر بعدم الارتياح وبفقدان الثقة عندما يجد نفسه فى مواقف تستوجب الإنصات بإهتمام ولهذا كان من المهم أثناء تعليمه أن نريه أمثله بصرية كثيرة وأن نساعده على معرفة ماهو مطلوب منه . وقد لوحظ أنه ما أن يعرف المطلوب منه بوضوح حتى يحسن إنجازه . وكان يحب الأنشطة التى تمكنه من التعبير عن نفسه بالرسم وكانت رسوماته جيدة .

٦ — هل هناك أية ظروف بيئية قد تحول بينه وبين تقدمه فى القراءة؟

لقد كان والدا سامى فى غاية التعاون وكانا يهتمان بالكتب التى يأخذها سامى معه إلى المنزل وأظهرا سروراً واضحا عندما تقدم فى القراءة .

النتائج : بعد فترة الدراسة الصيفية تمكن سامى من إتقان كافة أصوات الحروف وأصبحت سرعته فى القراءة الصامتة والقراءة الجهرية مشابهة

لسرعة تلميذ الفصل الخامس الدراسى لا الفصل الرابع . وقد تحسن سمعه إلى الدرجة التى تمكنه من الاستجابة بدقة كاملة لخمس توجيهات معقدة : وقد لوحظ أنه بتقدم سامى فى التدريب أصبح أقل توتراً عن ذى قبل كما أن والدته قد لاحظت أنه بدأ يستمتع بالقراءة أثناء وجوده بالمنزل . وقد واصل سامى تقدمه أثناء التدريب الجماعى مع مجموعة صغيرة من أقرانه خلال الصف الدراسى السادس . وبعد ذلك تغيرت النقاط التى يركز عليها المدرس فى تدريبه لسامى . إذا لم يعد هناك داع للتركيز على الحروف والنطق بها — بل اتجه التدريب نحو مساعدته على التعرف على معانى الكلمات وزيادة حصيلته من الكلمات البصرية واستخدام مؤشرات السياق والإعتماد بصورة كبيرة على القراءة على قدرته البصرية وعلى الرغم من أن سامى لم يصل خلال الصف السادس إلى المستوى المتوقع له بالنسبة لقدراته إلا أن عمله داخل الفصل كان يعكس تقدماً فى القراءة يشابه ماحققه أقرانه .

الملخص :

قمنا فى هذا الفصل بدراسة كيف يمكن تطويع الأساليب الضرورية لعلاج الضعف فى القراءة الذى يزداد تعقيداً نتيجة بعض العلل الجسمية أو النفسية التى يعانى منها الطفل وكثيراً ما يصادف المدرس المعالج مثل هؤلاء الأطفال الذين يعانون ضعفا فى القراءة ويعانون فى نفس الوقت من عوائق أخرى مختلفة . وغالباً مايقوم بالتدريس لهؤلاء الأطفال أخصائيون دربوا لتعليم هؤلاء الأطفال المعاقين . وفى وسع المدرس المعالج أن يحظى باقتراحات وتوجيهات علاجية مفيدة خاصة بتطويع الأسلوب العلاجى ليناسب حالة بعينها إذا هو ناقش هذه الحالة مع مدرس التعليم الخاص . والمدرس المعالج هو المسئول عن تشخيص المشكلة القرائية وتحديد طبيعة الخطأ واقتراح مايتخذ من تطويع لأساليب العلاج . أما مدرس الفصل الذى يعمل متعاونا مع المدرس المعالج فعليه أن يلم بالبرنامج القرائى الذى أعد

للطفل حتى يمكن تنسيق مجالات التعليم الأخرى مع هذا البرنامج القرائى . والشيء الذى يحتاجه هؤلاء الأطفال بدرجة أكبر هو التشخيص الصحيح لطبيعة قدرتهم فى القراءة ووضع برنامج محكم للعلاج القرائى أمكن تطويعه بصورة تتمشى مع مايعانون من عوائق .

ومن بين الأطفال الذين يعانون من عائق قرائى معقد أولئك الذين يعانون من عائق بصرى أو عائق سمعى أو عائق عصبى أو اضطراب عاطفى أو عجز عقلى أو علة فى النطق . ومن الضرورى تفريد التعليم أى جعل التعليم فردياً بالنسبة لهؤلاء جميعاً . وللمعلم أهمية خاصة فى علاج هذه الحالات فعليه أن يكون صبورا متفاهما ماهراً كما يجب أن يكون واسع الحيلة فى معالجة الضعف فى القراءة أما إذا سلك طريقا ضيقا محدوداً فى علاجه لكافة هذه الحالات فلن يحقق التقدم المنشود .

إن معظم الأطفال المعاقين فى القراءة يظهرون بعض أعراض الاضطراب الانفعالى أو بعض مظاهر السلوك المضطرب . وإذا ازدادت حدة هذا الاضطراب الانفعالى فعندئذ قد يكون من الضرورى أن ننشد العلاج عند الطبيب النفسى . ويستفيد مثل هؤلاء الأطفال من العناية الفردية ومن تحديد أهداف معقولة لتحقيقها .

وقد يصبح الأطفال غير الأذكاء معاقين فى القراءة كذلك . وتبلغ نسبة الضعف فى القراءة بين الأطفال غير الأذكياء القابلين لتعلم القراءة نفس النسبة الموجودة عند الأطفال الأذكياء أو متوسطى الذكاء على وجه التقريب . وإذا نحن أحسنا تعليمهم فإن فى وسع الأطفال غير الأذكياء أن يقرأوا وأن يحافظوا على مستوى مقبول فى قدرتهم على القراءة . وقد استخدم بنجاح فى علاج حالات الضعف القرائى لهؤلاء الأطفال

أسلوب صوتى متطور يركز على التدريب المستمر . ومن الطرق التى أثبتت نجاحها فى هذا المجال طريقة هيج - كيرك التى تتسم بالبطء وبالتكرار الكثير وبكثير من التدريبات الصوتية .

وبالنسبة للأطفال الذين يعانون من عائق بصرى متوسط فمن الواجب أن نستخدم معهم الأساليب التى تركز على الناحية الصوتية . وإذا كان العائق البصرى شديداً فمن الواجب أن يتجنبوا إرهاق بصرهم . وهم فى حاجة إلى ضوء كاف وحروف أكبر فى الطباعة وفترات قراءة قصيرة. ومن الواجب الإهتمام بالأنشطة التى لاتحتاج إلى جهد بصرى .

أما الأطفال الذين يعانون من عائق سمعى طفيف فيمكنهم أن يواصلوا دراستهم بصورة جيدة فى فصول الدراسة العالية التى تركز على الأساليب البصرية فى تعليم القراءة .

ومن الواجب أن يتجنب المدرس الاعتماد الكبير على الناحية الصوتية عند تعليم الأطفال ضعيفى السمع . كما يجب أن يركز على الأساليب البصرية بصورة أكبر من تركيزه عليها بالنسبة للأطفال الذين يعانون من عائق سمعى طفيف . وإذا بلغ الضعف فى السمع أقصاه فعندئذ يتولى مهمة التعليم أخصائيون فى تعليم الصم .

ويجب أن يكون التركيز على الكلمات البصرية والصفات البصرية للكلمات والقراءة الصامتة .

ومن أشد حالات التأخر القرائى تعقيداً تلك الحالات القليلة التى تعانى كذلك من اضطراب عصبى . ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى برنامج تدريبى أعد بعناية يستهدف تنمية مهاراتهم الإدراكية إلى أقصى حد ممكن .

ويحتاجون كذلك إلى برنامج علاجى فى القراءة أمكن تطويعه بحيث يحسن إستخدام نواحى القوة لديهم ويتجنب نواحى الضعف فى مهاراتهم الإدراكية والحركية .

ومن الواجب أن يتولى أخصائى علاج الأطفال الذين يعانون من صعوبات فى النطق . وعندما يصبح نطقهم أكثر انطلاقا فعندئذ يمكن أن نستخدم معهم الأساليب العادية فى العلاج القرائى .